محاضرات علم النفس النمو(مرحلة٢) كلية التربية القرنة/قسم علوم الحياة

مراحل نمو الإنسان وفق علم نفس النمو:

قسَّم علم نفس النمو حياة الإنسان إلى مجموعة من المراحل العمرية التي تتميز كل مرحلة منها بخصائص معينة، وهذه المراحل هي:

١- مرحلة ما قبل الولادة:

هي المرحلة التي يقضيها الإنسان في الرحم قبل ولادته، ويسعى المتخصصون في علم نفس النمو إلى فهم كيفية تأثير التأثيرات المبكرة في حياة الإنسان، وينظرون إلى كيفية ردود الفعل قبل الولادة واستجابة الأجنة للمنبهات في الرحم، والمشكلات المحتمل مواجهتها من قِبل المولود مثل متلازمة داون والأمراض الوراثية وتعاطي المخدرات الأمومية.

٢- مرحلة بعد الولادة:

هي المرحلة الممتدة من لحظة ولادة الإنسان حتى عمر السنة، والتي يحتاج فيها إلى الرعاية والتغذية من الأم، والتي ما إن حصل عليها حتى يبدأ بتطوير مشاعر الثقة بالآخرين.

إنَّ حرمان الطفل من هذه الرعاية في هذه المرحلة العمرية من شأنه أن يفقده الثقة بالناس في مراحله العمرية اللاحقة، على الرغم من أنَّه لا يملك الإدراك العقلي الكامل فيها.

٣- مرحلة الطفولة المبكرة:

هي المرحلة الممتدة من عمر سنة حتى ثلاث سنوات، يختبر فيها الإنسان النمو العقلي الذي يعزز لديه رغبة في الاستكشاف واكتساب المهارات الحياتية. ويحتاج الإنسان إلى الإرشاد والتوجيه من المربين في هذه المرحلة، كونها المرحلة التي يبدأ فيها الحكم العقلي على الآخرين بالتشكل.

٤- مرحلة الطفولة المتوسطة:

هي المرحلة العمرية بين ٣-٥ سنوات، وفيها تزداد الرغبة في التعلم وتجربة الأشياء الجديدة، وتتأثر هذه الرغبة بتشجيع الأهل وإنشائهم الفرص الملائمة لها، وما إن يتم تشجيعها حتى تظهر علائم الإبداع، أما إذا تم إحباطها فقد يتم إسكاتها إلى الأبد.

٥- مرحلة الطفولة المتأخرة:

هي المرحلة الممتدة حتى عمر ١٢ سنة، وفيها يزداد الإدراك العقلي ازدياداً ملحوظاً، ويتعلم الإنسان كيف يبذل جهداً لإتمام المهام واكتساب الخبرات، وفي هذه المرحلة يكون من واجب الأهل توجيه الطفل نحو مهمات منطقية لينجزها، حتى تتطور لديه مشاعر الثقة بالنفس.

٦- مرحلة المراهقة:

هي المرحلة التي تبدأ من عمر ١٢ سنة ويمكن أن تمتد حتى سن العشرين، ولعلَّ البلوغ هو أبرز ما يميز هذه الحقبة الزمنية من عمر الإنسان، والذي يترافق عادة بتغيرات كثيرة وجذرية في حياته الاجتماعية والعاطفية والجنسية.

مما يميز هذه المرحلة هو ميل معتقدات الإنسان نحو الشعور بالرضى النفسي والتقبل الاجتماعي للآخرين من حوله، والذي غالباً ما يزول بزوال هذه المرحلة، وعلى الرغم من ذلك تبقى بصماته الجوهرية في تكوين الذات واستكشاف طريق المستقبل وتحديد الرغبات الطموح.

٧- مرحلة الرشد المبكر:

هي المرحلة الممتدة من عمر ٢٠ حتى ٣٠، وفيها تتم عملية صقل المهارات التي اكتسبها الإنسان، ويصبح له كيانه المستقل في المجتمع ومكانته التي تميزه حتى لو كانت متواضعة وبسيطة، وتتبلور مرحلة النمو العقلي في هذه الفترة وتترافق مع حمل مسؤوليات الجدّي من قِبل الإنسان، وتتقلب الحالة العاطفية له حسب تعاطيه مع هذه المسؤوليات.

لعلَّ أكثر أمر يساعد الإنسان على عيش حياة طبيعية في هذه المرحلة هو امتلاك عائلة داعمة ودائرة مقربة مُحِبَّة، وبغياب هؤلاء الأشخاص يتجه الإنسان نحو حياة العزلة والابتعاد عن الآخرين.

مرحلة الرشد الناضج:

بحسب علم نفس النمو فإنَّ هذه المرحلة تمتد من أول الثلاثينيات حتى عمر ٦٥ عاماً، وهي مرحلة منتصف العمر والنضج الذي تكون أبرز علاماته التخلي عن الرغبات الذاتية والاتجاه نحو تقديم الخدمات للأجيال الأصغر، مثل إنجاب الأطفال ورعايتهم، والاهتمام بالمراهقين والانخراط في ممارسات اجتماعية تتعلق بهم.

مرحلة الشيخوخة:

هي المرحلة الممتدة من سن ٦٥ وحتى نهاية عمر الإنسان، وفيها يقف الإنسان على أطلال حياته متفرغاً لإدراك مشاعره عما فعل فيها، كون الحدود ترتفع أمام تحقيق رغباته في الوقت الحالي، فيتذكر الماضي ويشعر تارة بالرضى وتارة أخرى بالخيبة، ومن الطبيعي أن تتسلل إلى نفسه في هذه المرحلة مشاعر اليأس أو الخوف من الموت أو موت شخص يحبه.

اذن علم نفس النمو هو واحد من أهم فروع علم النفس، ويعتمد إلى تقسيم حياة الإنسان إلى مراحل عمرية، يكون لكل مرحلة منها سماتها الخاصة وخطوطها العريضة المشتركة بين جميع البشر، وتبقى التجارب الشخصية التي يمر بها كل فرد في حياته صاحبة البصمة الأكثر تأثيراً والعلامة الفارقة في مسيرة تطوره وتغييره .